

محاضرات رمضان للدكتور صلاح الصاوي - ما لا يسع المسلم جهله

- المحاضرة 2

صلاح الصاوي

مثل نور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ثم اما بعد فهذه هي الحلقة الثانية من برنامج ما لا يسع المسلم جهله - [00:00:00](#)

المعارف الاساسية التي لابد ان يحيط كل مسلم بها علما والتي لا يسع مسلما غير مغلوب على عقله جهلها لقد بدأنا بالحديث عن الركن الاول من اركان الايمان وهو الايمان بالله عز وجل - [00:01:25](#)

والحديث عن الايمان بالله انما ينتظم الحديث عن وجوده جل جلاله كما ينتظم الحديث عن ربوبيته وعن الوهيته وعن اسمائه وصفاته فعندنا اربعة مباحث رئيسة ينبغي ان يحيط المسلم بها علما - [00:01:45](#)

لكي يصح ايمانه وقد ذكرت لحضراتكم في الحلقة الماضية ان الايمان بالله عز وجل اول واجب على المكلفين واول ما يدعى اليه الناس من امور الدين فاعلم انه لا اله الا الله - [00:02:07](#)

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبك ومثواكم الفقرة هنا في الكتاب تقول ونؤمن بوجود الله جل وعلا وانه وحده الخالق لكل شيء والمالك لكل شيء والمدير لكل شيء نعم ونؤمن بوجود الله جل وعلا وانه وحده - [00:02:29](#)

الخالق لكل شيء والمالك لكل شيء والمدير لكل شيء يقول الله جل جلاله ام خلقوا من غير شيء ان العدم لا يخلق شيئا ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ الشيء لا يخلق نفسه - [00:03:00](#)

استفهامات موحية معبرة ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا من غير شيء؟ ان العدم لا يخلق شيئا. ام هم الخالقون ان الشيء لا يخلق نفسه؟ ام خلقوا السماوات والارض - [00:03:26](#)

بل لا يوقنون في اية اخرى يقول الرب جل وعلا الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فالملك كله له ثم التصرف في هذا الملك كله له جل جلاله - [00:03:44](#)

لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ثم يقول ربي جل وعلا وهو يعرض المحاجة والحوار الذي وقع بين كليم الله موسى وفرعون - [00:04:08](#)

عندما قال له فرعون قال فمن ربكما يا موسى بمقام الحوار والتحدي والمحاجة لابد ان يجيب كليم الله موسى باجمع صفات الرب جل وعلا يعني باجمع صفاته واخص خصائصه. فاجز هذا في كلمتين - [00:04:31](#)

في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالله جل وعلا هو الخالق لكل شيء وهو صاحب الامر والهداية لكل شيء جل جلاله طيب من الدالة على وجود الله عز وجل؟ شف العبارة الجامعة هذه - [00:04:56](#)

ان الدالة على وجود الله بعدد مخلوقات الله فكل ما خلق الله في السماوات والارض يحمل بذاته ابلغ الدالة على وجوده جل وعلا وعلى تفرد الخلق والامر والتدبير بدءا من اصغر ذرة في الارض - [00:05:19](#)

الى اكبر مجرة في السماء الدلالة الفطرة الفطرة شعور غامر يملأ على النفس يملأ على الانسان اقطار نفسه تألها لخالقه اقرارا بوجوده لا يستطيع دفعه ولا يملك رده شعور كامل في اعماق النفس - [00:05:42](#)

لا يستطيع المرء ان يقاومه لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه حتى قالوا يعني ان رجلا كان يناقش الشيوعيا ملحدا وظل يحاوره ليثبت

له. فقال له يا اخي اقسم بالله ما في الله - 00:06:14

اقسم بالله ما في الله هذا قول لم يستطع ان يدفع عن اعماقه ان هناك من يقسم به عندما تعوزه يعني الحجة عندما يفتقد لاثباتاته يحتاج الى ادلة لا يملك الا القسم - 00:06:31

الفطرة هذه عند كثير من اهل التفسير هي الميثاق الذي اخذه الله جل وعلا على عباده وهم لا يزالون في ظهر ابائهم ادم المشار اليه في قول الله جل وعلا - 00:06:50

واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا لاهل التفسير في هذه الاية مقالان يعني او قولان القول الاول ان الاشهاد حقيقي مقالي - 00:07:07

يعني ان الله جل وعلا لما خلق الخلق يعني لما خلق ادم مسح على ظهره بيمينه. فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم اشهدهم على انفسهم وكلهم قبل الست بربكم؟ قالوا بلى - 00:07:32

القول الثاني ان المقصود بها الفطر على التوحيد. اي اخرجهم من ظهور ابائهم مكرين بربوبيته مكرين بالوهيته مكرين بوجوده جل جلاله فقال ان هذا الميثاق ان هذا الاشهاد اشهاد حالي وليس اشهادا مقاليا. اي خرجوا من ظهور ابائهم يعني وقد يعني وقد فطروا - 00:07:55

على التوحيد وهم يقرون بانه لا اله الا الله اشهاد مقالي يعني هذا تدعمه كثير من النصوص الواردة في هذا المقام في بعضها ضعف. لكن يأخذ بعضها بحجز بعض فتثبت - 00:08:25

هذه الحقيقة الشعور هذا الكامل في اعماق النفس قد يحجبه اقبال الرخاء والعافية كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - 00:08:40

اقبال الرخاء والعافية اوسطات الذهول والغفلة لكن سرعان ما يتهاوى ذلك كله تحت مطارق المحن والشدائد فاز بالملحد الكفور ينقلب منيبا الى ربه ضارعا اليه استمعوا الى قول الله جل وعلا واذا غشيهم موج كالظلل - 00:09:11

دعوا الله مخلصين له الدين. لا يعرف احد هذا المشهد الا اذا عاشه عندما تتقاذفك الامواج وانت على ظهر سفينة ضعيفة وامواج عالية كالجبال. يعني كالظلل العالية. واذا غشيه موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين - 00:09:38

تسقط العلائق كلها وتسقط الاغيار كلها. ولا يبقى للقلب من باب ولا من وجهة يتجه اليها الا الى الله جل جلاله نعم واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فممنهم مقتصد وما - 00:09:58

باياتنا الا كل ختار كفور الله جل وعلا يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم - 00:10:21

لتسقط العلائق كلها. تسقط الاغيار جميعا تسقط الانداد جميعا في هذه اللحظات دعوا الله مخلصين له الدين. لان انجيتنا من هذه نكون من الشاكرين المعنى ده كان يحته العربي البدوي الامي البسيط اللي عايش في مجاهل الصحراء لانها قضية بديهية يعيشها كل يوم - 00:10:50

يعني ويرى ادلتها وبراهينها في كل شيء من حوله البعرة تدل على البعير اثار الاقدام تدل على المسير اذا رأيت اثار اقدام مطبوعة على وجه الارض على وجه الرمل الصحراء يعني بالمنطق وبالبداهة لابد ان انسانا - 00:11:22

قد مشى من هذا الطريق. البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فماذا تدل عليه سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. الا تدل على انها قد صنعت بتقدير العزيز العليم - 00:11:42

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر. نعم ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر - 00:12:00

الله جل وعلا يعني يقص علينا خبر قوم فرعون وجحدوا بها اي بالسنتهم ويستطيع الجاحد ان يجحد بلسانه كما شاء. الان النور منور

يملاً هذا المكان يستطيع احد ان يأتي ويقول انا لا ارى نورا - [00:12:28](#)

المكان مظلم جدا. انتم تضحكون على انفسكم وعلى عقولكم وعلى الناس من حولكم. المكان ممتلى زلماً يستطيع ان يزعم بلسانه ما شاء. لكن هل يستطيع ان يقنع نفسه واعماقه وضميره وقلبه بهذا؟ لا وربي. وجحدوا بها - [00:12:47](#)

واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلاوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ومن اجل هذا وجدنا عتات المشركين واكابر المجرمين عندما يسألون عن بديهيات التوحيد الاولى كانوا كانوا اجابة من جنس اجابة المؤمنين. الله جل وعلا يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن - [00:13:06](#)

هن العزيز العليم خلي بالك هذا ليس اجابة المؤمنين هذه اجابة المشركين فهم على شركهم ومع كفرهم لا يزالون يقرون بالربوبية في الجملة لا يزالون يقرون بان الذي خلق السماوات والارض - [00:13:35](#)

انما هو العزيز العليم في سورة يونس قول الله جل وعلا قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون - [00:13:54](#)

الله فقل افلا تتقون فلقرار آا الاقرار بخالقية الله جل وعلا الاقرار بحاكمية الله جل وعلا سواء كانت حاكمية كونية ام حاكمية تشريعية الله جل وعلا يحكم بقضائه وقدره في كل شيء. ويحكم بامره ونهيه وبشرائعه في كل شيء جل جلاله - [00:14:14](#)

البشر عبر التاريخ لم يستطيعوا ان ينازعوا الرب جل وعلا في عموم الامر والحاكمية الكونية يعني ايه لم يزعم احد عبر التاريخ انه قال انه هو الذي يعني خلق السماوات والارض - [00:14:46](#)

او سخر الشمس والقمر او يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل او انه يجري السحاب وينزل الامطار لان الواقع المادي سوف يبحته. وما ينبغي لهم وما يستطيعون يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - [00:15:10](#)

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له واكثر من هذا قال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب المتر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - [00:15:30](#)

اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت. قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فوهت الذي كفر يعني فلم يستطع احد ان ينازع الله جل وعلا في عموم الامر الكوني بمعنى التكوين الذي يرجعه الى القضاء والقدر وتسيير - [00:15:51](#)

بامور هذه العوالم العلوية منها والسفلية لكن في باب الامر قد وجد من نازع الله جل وعلا في ذلك لقد ولد من قال سأنزل مثل ما انزل الله لقد ولد من قال - [00:16:15](#)

بالفصل بين الدين والحياة لقد ولد من قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد لقد ويد من زعم عن نبي الله موسى واخيه هارون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما. اسمع بعدها ليه - [00:16:33](#)

قال ويذهبا بطريقتكما المثلى يعني سنة فرعون وما جاء به لقومه من الشرائع هي الطريقة المثلى في الحياة اللي جاء انبياء الله لكي يفسدوا على الناس هذه الطريقة المثلى - [00:17:01](#)

وهو حامي الحمى وهو حارس الحقوق الشعبية والثورية والاشتراكية هو فرعون ومن معه. ويذهبا بطريقتكم المثلى نعم ذروني اقتل موسى وليدعو ربه. ليه اني اخاف ان يبدل دينكم. يا سلام - [00:17:21](#)

او ان يظهر في الارض الفساد. بسم الله ما شاء الله اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد شوفوا دعاة الاصلاح الاصلاحيين والتحريريين والتنويريين والحداسيين يواجهون انبياء الله بهذه الكلمة. اني اخاف ان يبدل دينكم - [00:17:46](#)

المتدين جدا الحريص جدا على الدين وحريص على حماية شعبه. يعني من الخروج عن حمى الدين وعن حدوده وعن معاملته. اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد - [00:18:11](#)

لقد ولد عبر التاريخ من نازعوا الله جل وعلا ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله. ومن قال في واقعنا المعاصر ان القوانين وضعية تحقق مصالح الناس باحظى واوفى واكبر مما تحققه الشريعة الاسلامية. والله يكاد يكون - [00:18:31](#)

بنفس هذه الالفاظ تقريبا وهو ممن ينتسب الى ديننا ويتسمى باسمائنا من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم طيب دلالة المخلوقات عن الله جل وعلا - [00:18:51](#)

يعني عندما نبه الناس الى وجوده عز وجل يعني والى الدالة التي تثبت وجوده انما لفت انظار الناس الى مخلوقاته وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. اولم يكفي - [00:19:15](#)

بربك انه على كل شيء شهيد المخلوقات انها بعددها ادلة على وجود الله عز وجل. فكل ما خلق الله في السماوات والارض ايات بينات تحرق كل شبهة تخرس كل ملحد كفور - [00:19:50](#)

لترغم كل مكابر معان ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ان العدم لا يخلق شيئا ان الشيء لا يخلق نفسه فلم يبق الا ان يكون قد خلق يعني يعني قد خلق - [00:20:12](#)

بخلق الله له وبابجاد الله له عز وجل من الدالة بصورة مجملة قال اجماع الامم. ان الامم قديما وحديسا اتفقت في الجملة على وجود الله عز وجل اختلف في تصويره - [00:20:31](#)

اختلفت في الحديث عن اسمائه عن صفاته عن تصويرها له. لكن في الجملة انكار الخالق تعطيل الصانع جحد وجود الله عز وجل يعني هذه لم يقل بها الا حثالات من الامم الا شذاذ من الامم قديما وقد نحى نحوهم ونسج على منوالهم - [00:20:49](#)

بعض الشذاذ المعاصرين يعني كان قديما كان قديما يقول بعض الملاحدة ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر شاعر جهي كان يقول حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة يا ام عمري - [00:21:14](#)

الحكاية كلها دي مش متزبطة. حياة ثم بعث ثم موت حديث خرافة يا ام عمري طبعاً في المقابل كان القاعدة عند القوم عكس هذا على شركهم على كفرهم على جاهليتهم. لكن عندهم ايمان في الجملة - [00:21:39](#)

يعني بوجود الله عز وجل وبقدرته على التسيير وبقدرته على التقدير والتكوين حتى ان عبلة عندما اخذ يخاطب محبوبته ان عنتر عندما اخذ يخاطب محبوبته عبلة يعني كان يقول لها - [00:21:59](#)

يا عدل اين من المنية مهربي؟ ان كان ربي في السماء قضاها هذا كم واحد في زمان الجاهلية يا عدل اين من المنية مهربي ان كان ربي في السماء قضاها - [00:22:17](#)

يعني تقول لم يجحد الصانع عبر التاريخ الا شذاذ من القدماء وقد نسج على نسجهم بعض الشذاذ المعاصرين. الملاحد اللي كانوا يقولوا الدين افيون الشعوب لا اله والحياة مادة وقد طواهم - [00:22:35](#)

عن نطاواتهم مسيرة الايام والليالي واصبحت مقالاتهم هذه اثرا بعد عين يستحي من ذكرها العقلاء ويستحي من ذكرها المنصفون اللهم اهدنا يا رب سواء السبيل. تأتي بعد هذا دلالة العقل - [00:22:57](#)

ودلالة العقل على وجود الله عز وجل تقوم على ثلاثة معالم المعلم الاول ان لكل فعل فاعل. هل عندنا شك عقلي في هذه القاعدة كل فعل له فاعل اصل الكام ده لا يستطيع احد ان يجحده - [00:23:21](#)

سيشهد عليك به الحزاء الذي تلبسه الثوب الذي تلبسه السيارة التي تركبها. البيت الذي تسكنه. النزارة التي تضعها على عينك. الكتاب الذي تقرأ فيه الكمبيوتر كل حاجة لا تستطيع ان تقول ان شيئا من هذا ليس له فاعل هكذا وجد - [00:23:38](#)

فكل ما تستخدمه من ادوات ووسائل يشهد عليك بهذه الحقيقة ان لكل فعل فاعل. فعندما تقع اعيننا على هذا الكون الفسيح وما فيه من الموجودات والمخلوقات المحكمة الصنع المتقنة التدبير سوف تقود - [00:24:01](#)

كأن لكل فعل منها فاعل لا محالة المسألة الثانية انتبه لها حتى اذا ناقشت بعض اذا ناقشت بعض هؤلاء الفعل مرآة لقدرة فاعله يعني ايه معنى الكلام ده يعني انت لا تستطيع ان تنسب الى اخرس - [00:24:21](#)

انه انشد في محفل دولي قصيدة ممتعة امتعت العقول والقلوب والنفوس هو اخرس فطبيعي لا يستطيع ان يفعل ذلك الفعل مرآة لقدرة فاعله وبعض صفاته. اذا رأيت المصباح هذا من اللي تقول ان صانع هذا المصباح - [00:24:48](#)

عنده اسلاك وعنده زجاج صح؟ او بلاستيك وعنده القدرة على تشكيل الزجاج والاسلاك في النحو الذي يحبه ويريده. وعنده خبرة

بالكهرباء لا تستطيع ان تنفي واحدة من دولا عن اللي صنع الكهرباء دي - [00:25:10](#)

عنده اسلاك صح عنده زجاج او بلاستيك صح عنده قدرة على تشكيل الزجاج والبلاستيك في الهيئة التي تخرج مسل هذا مسل هذا المصباح فانت تستطيع ان تستشف بعض صفات الصانع من خلال نظرك في المصنوعات. صح ولا لا - [00:25:31](#)

وقل مثل هذا في كل ما تقع عليه عينك من مصنوعات فعندما تلتفت الى هذا الكون الفسيح وترى فيه حياة تقول لابد ان يكون من صنع موجود حي عندما ترى فيه احكام وقدرة وتناسق وابداع وترابط تستشف بعض صفات الخالق من خلال تأملك في - [00:25:50](#) هذه المخلوقات وتأملك في هذه المصنوعات الاساس الثالث؟ قال لا لا ينسب الفعل الى من هو عاجز عنه عشان ما تقوليش في النهاية ده الخالق الطبيعة الطبيعة عاجزة لانها ليس فيها حياة فلا تملك ان تمنح الحياة - [00:26:15](#)

هي الطبيعة عبارة عن ايه هي عبارة عن مجموع الاوثان التي عبدتها الامم السابقة بس هم عبدوا بالقطاعي ودول عبده بالجملة يا اخي يعني فيما مضى الا عبد الشمس الا عبد القمر الا عبد الكواكب ولا عبد النجوم. الطبيعي عبارة عن ايه؟ الكوكبيل بتاع كل الكلام ده - [00:26:39](#)

فهو يعني جماع الاوثان السابقة اجتمعت في حاجة واحدة اسمها الطبيعة الا ينسب الفعل الى من هو عاجز عنه انت تقدر تنسب الى جاهل غبي عامي انه قام باطلاق مركبة فضائية لغزو الفضاء الخارجي والتعرف على كثير من حقائقه. حد يسمعك حد يصدقك - [00:27:00](#)

هل يمكن ان تقول ان بدويا عاش في مجاهل الصحراء؟ يعني قام باجراء عملية دقيقة في المخ. لاستئصال بعض الاورام الخبيثة او انه او انه الف كتابا حول الذرة لا يصدقك احد - [00:27:27](#)

ما هو ان كان المتكلم مجنون والمستمع ايه عاقل ما هو لا يستطيع ثم هو لا يمكن ان ينسب الفعل الى ما هو عاجز عنه فلا يمكن ايضا ان ينسب الى حجارة صماء بكماء - [00:27:45](#)

القدرة على الخلق والرزق والاحياء والاماتة وايصال النفع والضرا الى من تشاء استمعوا الى قول الله جل وعلا ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون - [00:28:01](#)

وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم. سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم. فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها؟ - [00:28:24](#)

ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها؟ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظرون في اية اخرى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا - [00:28:46](#)

امشورى فهذه الاوثان التي يدعوها القوم من دون الله. لا تملك شيئا مما هو مبثوث في هذا الوجود بحيث يمكن ان ينسب اليها ان هي التي خلقتة او ان هي التي احكمته لان - [00:29:15](#)

بديهية العقلية تقول انه لا ينسب الفعل الى ما هو عاجز عنه. اذا طبقت هذا يعني ثم وجدت انه لا يوجد قط في هذه المخلوقات من يصح ان ينسب اليه الخلق - [00:29:34](#)

لانه ليس فيها من يوصف انه الحكيم العليم الخبير العظيم المهيمن الهادي الحي الدائم الباقي نعم واذا لم يكن في هذه المخلوقات ما يصح او من يصح عاقلا كان او غير عاقل ان ينسب اليه الخلق - [00:29:53](#)

فقد تعين ان يكون خالق هذا الكون انما هو غير الكون المخلوق وغير الطبيعة المخلوقة انما هو الله جل جلاله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى وان يحميننا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبا. ويردنا واياكم اليه ردا جميلا - [00:30:18](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مثل نور - [00:30:48](#)